

تشبع بالأصوات. وما يحمل على هذا التفكير تدامج مجموعة مقاطع (كل منها دون ملء الزفرة بالصوت) ليكتمل حشو الزفرة، واختلاف تمقطع الألفاظ من الأفراد إلى الإدراج؛ / أربعة وعشر/ تصوير: أَرْبَعَطَعَشْ. ويخدم نفس الاتجاه انشقاق جرس اللفظة الدنيا وتعايش الوالد والمولود؛ في / قَرَّ / تنشق الراء الغناء إلى راء وكاف: فرك، أو راء وجيم: فرج، أو راء وغين: فرغ، أو راء وقاف: فرق، أو راء ودال: فرد، أو راء وخاء: فرخ... وهذا الانشقاق البسيط يحول اللفظة الدنيا من مقطع واحد إلى ثلاثة مقاطع كافية لحشو الزفرة بالأصوات:

قَرَّ: / ف + - / رُ  
قَرَّعَ: / ف + - / ر + - / غ + - /

وليست الحاجة العضوية وحدها وراء هذا الانشقاق؛ بل ان الحاجة النفسية إلى تعبير الذات والحاجة الفردية - الإجتماعية إلى التفاهم بشأن جزئيات المعنى والمستدركات تعملان على التوليد اللفظي. وكما أن المعنى يتوضح أكثر فأكثر، فإن الامكانيات الصوتية لحرف من الحروف تتوضح أكثر فأكثر أيضاً. فالراء الغناء الحلقية تبين عن مرازيم صوتية لا تلبث أن تدفع بها الحاجات إلى النضج والاستقلال:

قَرَّ ← فرك... ر ←

٥ - وقد يزيد في اهتمامنا بدور الزفير في تنسيق الانغام اللغوية كون هذه الأنغام مجرد تقاسيم موقعة على لحن الزفرة المصوتة، وكون الأصوات الأنغمية عند الحيوانات الكبيرة، على الأقل، مجرد تنغيم زفيري يختلف لأسباب كثيرة، من أبرزها اختلاف الزفرات طولاً وقصراً وقوة وضعفاً وانسياباً وتقطعاً وحجماً. لكن الزفرة الطبيعية تحافظ على معدل قليل الاختلاف نسبياً؛ لذلك نقدر أن معدل الطاقة